

سلسلة التعليق على تفسير ابن كثير | | سورة البقرة (14-5)

معالي الشيخ د.عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبب الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قوله تعالى ان الله لا يستحيي - 00:00:06

ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين. الذين ينقضون - 00:00:37

الله من بعد ميثاقه ويقطعون ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:01:03

اما بعد فيقول الله جل وعلا ان الله لا يستحيي اولا الفعل استحيانا يستحيي بياءين وليس رؤيا واحدة ما يقال يستحيي كما هو الدارج على السنة الناس وان كانت لغة تميم - 00:01:32

بياء واحدة ولغة قريش بياءين ولذا جاء الحديث الصحيح في البخاري وغيره اذا لم تستحيي بياء فاصنع ما شئت اذا لم تستحيي بياء واحدة فاصنع ما شئت احدى البياءين حذفت للجذم وبقيت الثانية - 00:01:59

الاخيرة حذفت الجذم فلم تستحيي اصل الفعل يستحيي استحيانا يستحيي وهنا على هذا القراءة اذا لم تستحيي بياء واحدة لان الثاني حذفت الجذم فاصنع ما شئت بالترجمة على الحديث عند الامام البخاري - 00:02:31

بحذف البياءين اذا لم تستحيي كسرة على لغات تميم والحديث على لغة قريش وهنا الاستحياء والحياء ومعناه معروف فيما يليق بالمخلوق معروف هل هو مثبت لله جل وعلا او منفي - 00:02:58

اي هنا في الاية الاية منفي لكن هل المنفي اصل الاستحياء او المنفي الاستحياء من ضرب المثل بالصغرى المتناهي في الصغر ومفهومه اثبات الحياة صفة الحياة ثابت لله جل وعلا على ما يليق بحاله وعزمته - 00:03:30

بنصوص صريحة ان يضرب مثلا ماء بعوضة وما فوقها في الاية كلام كثير لاهل العلم يتعرض لبعضه المؤلف رحمه الله تعالى فيقول قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من - 00:04:09

الصحابه لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقدنا وقوله او كصيبي من السماء. الايات الثلاث قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه المثل فانزل الله هذه الاية الى قوله تعالى هم الخاسرون - 00:04:44

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما ذكر الله تعالى العنكبوت والذباب. قال المشركون امال العنكبوت والذباب يذكران فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا اما بعوضة فما فوقها - 00:05:14

وقال سعيد عن قتادة اي ان الله لا يستحيي من الحق ان يذكر شيئا ما قل او كثر ما اقل مما قلب مما شيئا مما قل او كذب ان يذكر شيئا مما قل او كثر. وان الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت. قال اهل الضلاله - 00:05:37

ما اراد الله من ذكر هذا فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوق قلت العبارة الاولى عن قتادة فيها اشعار ان هذه الاية مكية وليس كذلك - 00:06:06

لان ذكر العنكبوب والذباب في سوالم مكية في ايات نزلت من مكة نعم. وعبارة رواية سعيد عن قتادة اقرب والله اعلم وروى ابن جريج عن مجاهد نحو هذا الثاني عن قتادة. وقال ابن ابي حاتم روي عن الحسن واسماعيل - [00:06:27](#)

ابن ابي خالد نحو قول السدي نحو قول السدي وقتادة. وقال ابو جعفر الرازي عن الريبع في فرق بين قولي قتادة ما رواه عبدالرازاق عن معمر عنه ثم رواه سعيد عنه - [00:06:59](#)

والمؤلف رحمة الله تعالى رجح رواية سعيد عن قتادة وقال هي اقرب هناك قال في الاولى قال المشركون يعني بمكة الثانية قال اهل الضلال ويشمل المنافقين وغيرهم من اهل الضلال - [00:07:22](#)

الذين في المدينة نعم وقال ابو جعفر الرازي عن الريبع بن انس في هذه الاية قال هذا مثل ضرره الله للدنيا ان البعوضة تحيا ما جاعت فاذا سمنت ماتت. وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب لهم المثل في - [00:07:46](#)

هون اذا امتلأوا من الدنيا ريا اخذهم الله تعالى عند ذلك. ثم تلى فلما ونسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اتوا - [00:08:13](#)

هكذا ظاهر في واقع الناس وان اسباب الموت المتعلقة بالشبع وملئ البطن اكثر من الاسباب المتعلقة قلة الأكل كالبعوضة اذا اكثرت شبت من مص الدماء ماتت وما دامت خفيفة ما يفجأ فيها شيء - [00:08:33](#)

ايه في الاصل ليس فيها دم ليست بذات نفس سائلة وحياتها تقوم على هذا وهذا ملحوظ دقيق نعم هكذا رواه ابن جرير ورواه ابن ابي حاتم من حديث ابي جعفر عن الريبع عن ابي العالية بنحوه فالله - [00:09:04](#)

اعلم فهذا اختلافهم في سبب النزول. وقد اختار ابن جرير ما حكاه السدي. لانه امس بالسورة. لانه مذكور قبل هذه الاية بآيات بنفس السورة مذكور ضرب الله المثلين في نفس السورة - [00:09:26](#)

للمنافقين نعم. لانه امس بالسورة وهو مناسب ومعنى الاية انه تعالى اخبر انه لا يستحي اي لا يستنكف وقيل لا يخشى ان يضرب مثلا ما اي مثل كان باي شيء كان صغيرا كان او كبيرا - [00:09:47](#)

وما ها هنا للتقليل زائدة وتكون بعوضة منصوبة على البدل وما ها هنا للتقليل التقليل زائدة وجود زائدة نعم تفسير المعنى ما هو بتفسير للكيفية مثل ما يقول اهل العلم معنى استوى - [00:10:12](#)

علا وارتفع وصعد تفسير المعنى المعروف في لغة العرب لا هو تفسير للفظ تفصيل لفظ من بالعربي المعنى معلوم الاستواء معلوم والاستحياء معلوم يعني من حيث لغة العرب مثل ما فسروا الاستواء - [00:11:02](#)

صواب علا وصعد وارتفع في لغة العرب هكذا اما كيفيته الله اعلم بها نعم وتكون بعوضة منصوبة على البدل كما تقول لاضربن ضربا ما ويصدق بادنى شيء وتكون ما او تكون ماء - [00:11:24](#)

او تكون ما نكرة موصوفة او تكونوا ما نكرة موصوفة ببعوضة واختار ابن جرير انما موصولة وبعوضة معربة باعراها قال وذلك سائغ في كلام العرب انهم يعربون صلة ما ومن باعراهما. لانهما يكونان - [00:11:47](#)

معرفة تارة ونكرة اخرى. كما قال حسان بن ثابت يكفي بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا قال ويجوز ان تكون بعوضة منصوبة بحذفها من في البيت في بيت حسان زائدة - [00:12:14](#)

على غيرنا ما في الدار من احد تأتي زائدة لكنها لتأكيد النفي نعم قال شوف على الذي من غيره تأتي وشو؟ هو استشهد به لكنه ايش المانع ان تكون زائدة؟ ما في داري من احد - [00:12:37](#)

لانك لو حذفته اصدقاء من الكلام نعم قال ويجوز ان تكون بعوضة منصوبة بحذف الجار وتقدير الكلام ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا اما بين بعوضة الى ما فوقها - [00:13:05](#)

وهذا الذي اختاره الكسائي والفراء وقرأ الظحاح وابراهيم ابن ابي عبلة بعوضة بالرفع. قال ابن جني وتكون صلة وحذف العائد كما في قوله تماما على الذي احسن. اي على الذي هو احسن - [00:13:24](#)

وحكى سيبويه ما انا بالذي قائل لك شيئا. اي يعني بالذي الان حذف عائد الذي هو صدر الصلة تماما على الذي احسن الذي هو احسن

الصلة هو احسن وصدرها هو - 00:13:48

هو العائد هو الرابط نعم مشاوا ان يستطيع الوصول وصل وان لم يستطع فذاك نزرها زي هذه هذا كلام لكن غيرهم ما عندهم في اشكال لكن عندهم عند الكوفيين ما في اشكال - 00:14:11

نعم وحکى سببواه ما انا بالذی قائل لك شيئا اي يعني بالذی هو قائل لك شيئا وقوله تعالى فما فوقها فيه قولان احدهما فما دونها في الصغر والحقارة كما اذا وصف رجل - 00:14:42

باللؤم والشح فيقول السامع نعم. وهو فوق ذلك. نعم لان معمولها منوي كالمذكور هي على الرفع على قراءة الرفع الكلامي نعم كما اذا وصف رجل باللؤم والشح فيقول السامع نعم وهو فوق ذلك فوق وتحت - 00:15:04

ودون ووراء كلها تأتي بالمعنى المتبادر وتأتي بظده فما فوقها فما دونها فاقدون ولا ضد الدول نعم الدهون اللي هو تحت ولذا يختلفون في قوله جل وعلا ومدينهما جنتان هل هي اعلى او دون - 00:15:52

او اقل نعم الاكثر على انها اقل ابن القيم قرر ذلك في حد الارواح من عشرة اوجه لكن القول الثاني له وجه وله ادله وله من يتبناه نعم وهذا قول الكسائي وابي عبيدة قاله الرازي عبيد - 00:16:28

عبيدة ولا عبيدة هم معروف طبعة ابن الجوزي عبيدة واللي غيرها ابو عبيدة له آآكتاب اسمه مجاز القرآن هو مطبوع ابو عبيدة معم ابن المثنى وابو عبيد له كلام في الغريب غريب القرآن وغريب الحديث يعني - 00:16:59

كلاهما له صلة والعبرة بمن ثبت عنه هذا القول منهما نعم. قاله الرازي واكثر المحققين وفي الحديث لو ان الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء - 00:17:51

والثاني فما فوقها فما هو اكبر منها لان بما هو فما فوقها فما هو اكبر منها؟ لاما هو لاما هو؟ ايه. لاما هو اكبر منها والثاني فما فوقها لاما هو اكبر منها لانه ليس شيء احقر ولا اصغر من البعوضة. وهذا - 00:18:21

خلقت ابن دعامة واختيار ابن جرير وبيؤيد ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في البعوضة سميت بعوضة لانها بعض البق - 00:18:52

من البق صغر البعوض والبعوضة قالوا سميت بعوضة لانها يعظ البق يعني قسم وجزء منه نعم شو ما ندرى عنهم والله هذا شيء ما شفناه ولا ولا نشهد الا بما علمنا - 00:19:13

ما في شك مهندس سعاد وهو من اهل العلم في مسامير لا تكاد ترى في العين المجردة الساعات في مكابينها الساعات القديمة المركبة من من مسامير ما هي بالكترونيات هذى - 00:19:54

فكان مسماً ووضعه شيء صغير جداً جاء ذباب فالتقطه هارب فتابعوا الحق يمين يسار بيبي ياخذه ويسلبه الذباب شيئاً لا يستنقذهم صدق الله العظيم الله المستعان ها؟ ما ممكن يموتوا وشو - 00:20:21

ثم يستنقذ هاللي معه بالامكان لكن كيف يخلص ما في جوفها في الالات الحديثة اه توصلوا الى ان الذباب اذا اخذ شيئاً ووضعه في فمه يذوب وينتهي يتحلل حينئذ لا يمكن عاد استنقاذه - 00:20:50

نعم. وبيؤيد ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشك ما من مسلم يشك شوكه فما فوقها الا كتب له بها درجة - 00:21:33

ومحيت عنه بها خطيئة فاخبر انه لا يستصغر شيئاً يضرب به مثلاً ولو كان في الصغر كالبعوضة وكما لم يستنكف عن خلتها. كذلك لا يستنكف من ضرب المثل بها كما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت في قوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمع ان ضرب المثل - 00:21:53

بالأصغر المتناهي في الصغر او بالاكبر المتناهي في الكبر ابلغ من من الظرب ضرب المثل بالمتوسط ابلغ من ضرب المثل المتنصب بين هذا وهذا نعم يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو - 00:22:23

اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب. وقال مثل الذين اخذوا من دون الله اولياء كمثل

العنكبوت اتخذت بيته. وان اوهن البيوت فبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. وقال تعالى المتر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة -

00:22:54

شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ويضرب الله الامثال الناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة. كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:23:24

اخرة ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء. ومن رزقناه منا رزقا حسنا الاية ثم قال وضرب الله مثلا رجلا احدهما ابكم لا يقدر على شيء - 00:23:56

وهو كل على مولاه واينما يوجه ولا يأتي بخير. هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل؟ الاية كما قال ظرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم - 00:24:22

الاية وقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الاية وقد قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وفي القرآن في ذلك ان فيها كلام مطوي محذف - 00:24:43

وكذلك الامثال لها مناسبات لا يستحضرها كثير من من يسمعها ولذلك لا يدركون معانيها ويكون في معانيها غموض وما يعقلها الا العالمون يعني بالنسبة لامثال القرآن وامثال الحديث العلماء هم الذين يعقولون لانهم يعرفون - 00:25:08

الارتباط الایات وتفسير بعضها ببعض ويعرفون ايضا طرق الحديث والفاظ الحديث فاذا جمعت طرقه تبين المعنى لكن غير العالم الذي يسمع المثل مجتزأ من من سياق او من شيء لا يفهمه - 00:25:29

وكذلك الامثال في لغة العرب كثيرة جدا ومع ذلك لا يعرفها الا من يعرفها تماما مناسباتها تسمع المثل وتستغرب شو كيف قيل هذا الكلام لكنه اذا نزل وعرف سببه بطل العجب من معناه - 00:25:45

لابن القيم كلام كثير في امثال القرآن لا يستغني عن معرفته طالب علم ليكون داخلا في هذه الاية وما يعقلها الا العالمون الانسان يتسبب ان يعقل هذه الامثال عن الله جل وعلا - 00:26:03

وفيها من المواعظ والعبر ما فيها وادا لم يعلمه كما كان بعض السلف اذا يقول السائل اذا سمعت المثل في القرآن فلم افهمه بكثرة لاما لانه حكم عليهم بأنه ليس من العالمين - 00:26:20

ولو امضى دهرا في تحصيل العلم كسبه لكن ما ما نفي عنه في القرآن وما يعقلها الا العالم فلذلك اذا لم يفهم بكى الله المستعان نعم وفي القرآن امثال كثيرة. قال بعض السلف اذا متى يبكي اذا وجد نفسه في هذا المستوى - 00:26:40

اذا كان في قلبه حياة اما اذا كان القلب بين ما لجرح بميته ايام يمر علينا ما هو اعظم من ذلك ندخل في الصلاة ونخرج منها كأننا ما صلينا نقرأ كلام ربنا من اوله الى اخره ما تذرف عيوننا - 00:27:06

الله المستعان نعم قال بعض السلف اذا سمعت المثل في القرآن فلم افهمه بكثرة على نفسي لان الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال مجاهد في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - 00:27:25

امثال صغيرها وكبیرها يؤمن بها المؤمنون. ويعلمون انها الحق من ربهم. ويهديهم الله بها وقال قتادة فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اي يعلمون انه كلام الرحمن وانه من عند الله - 00:27:54

وروبي عن مجاهد والحسن والربيع بن انس نحو ذلك وقال ابو العالية فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم يعني هذا المثل واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا. كما قال في سورة المدثر وما جعلنا اصحاب - 00:28:17

الا ملائكة وما جعلنا عذتهم الا فتنة للذين كفروا. ليستيقن الذين اوتوا الكتاب الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا. كذلك يظل الله من يشاء ويهدي من - 00:28:42

من يشاء وما يعلم جنود رب الا هو وكذلك قال ها هنا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. وما يضل به الاقتصار على هذا العدد تسعة عشر يقول قائل لمن صاروا عشرين عشرة خمس يعني عقود - 00:29:12

او اكثر بالالوف بعشرات الالوف تسعه عشر لذك قال بعضهم انا عندي من العبيد اكتر منهم الله جل وعلا ويقول وما جعلنا عدتهم [الا فتنة الذين كفروا والله المستعان نعم - 00:29:35](#)

وكذلك قال ها هنا يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وقال السدلي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس - [00:30:02](#)

من الصحابة يضل به كثيرا يعني به المنافقين ويهدى كثيرا به المؤمنين فيزيد هؤلاء ضلاله الى ضلالتهم لتكذيبهم بما قد علموه حقا يقينا من المثل الذي ضربه الله بما ضرب لهم وانه لما ضرب - [00:30:22](#)

وانه لما ضربه له موافق فذلك اضل الله ايامهم به. فذلك اضل الله ايامهم به ويهدى به يعني بالمثل كثير من اهل الایمان والتصديق فيزيد هدم فيزيد هدم هدى الى هدى - [00:30:50](#)

وایمانا الى ايمانهم لتصديقهم بما قد علموه حقا يقينا انه موافق انه وفي كل ما ضربه الله له مثلا واقرارهم به وذلك هداية من الله لهم به وما يضل به الا الفاسقين. قال لهم المنافقون. وقال ابو العالية وما يضل به الا الفاسقين - [00:31:18](#)

قال لهم اهل النفاق وكذا قال اصله الخروج عن الطاعة فيشمل المنافقين ويشمل الكفار ويشمل من خرج عن حظيرة التدين بمعصية من الفساق من اهل الملة وغيرهم المعنى واسع. نعم - [00:31:48](#)

قال لهم اهل النفاق وكذا قال الربيع بن انس. وقال ابن جريج الضلال يتفاوت فالفسق تفاوت في مقابل هذا الضلال من يكون ظلاله ابعد يكن فسقه اشد كالكافار وما يكون ظلاله دون ذلك يكون فسقه اقل - [00:32:09](#)

كساق المسلمين نعم وقال ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وما يضل به الا الفاسقين. قال يقول يعرفه الكافرون قرون به وقال قتادة وما يضل به الا الفاسقين. فسقوا فاضلهم الله على فسقهم - [00:32:31](#)

وقال ابن ابي حاتم حدثت عن اسحاق بن سليمان عن ابي سنان عن عمرو بن مرة عن مصعب بن مصعب بن سعد يضل به كثيرا يعني الخوارج وقال شعبة عن عمر ابن مرة عن مصعب ابن سعد قال سأله ابي فقلت قوله تعالى - [00:32:56](#)

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى اخر الاية فقال لهم الحرورية وهذا الاسناد ان صاحب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فهو تفسير على المعنى لا ان الاية اما دخول - [00:33:23](#)

في عموم الاية فلا اشكال فيه. واما كون الاية نزلت فيهم فلا نعم الا ان الاية اريد فهو تفسير على المعنى لا ان الاية اريد منها التنصيص اريد منها تنصيص على الخوارج الذين خرجن على علي بالهروان. فان اولئك لم يكونوا حال نزول الاية. وانما هم - [00:33:42](#)

بوصفهم فيها مع من دخل لانهم سموا خوارج لخروجهم عن طاعة الامام والقيام بشرائع الاسلام والفسق في اللغة هو الخارج عن الطاعة ايضا. وتقول العرب فسقة الرطبة اذا خرجت من قشرتها - [00:34:14](#)

ولهذا يقال للفارة فويسقة لخروجها عن جحرها للفساد وثبت في الصحيحين عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والفارأ والكلب العقور - [00:34:38](#)

فالفسق يشمل الكافر وال العاصي ولكن فسق الكافر اشد وافحش. والمراد به من الاية الفاسق الكافر. والله اعلم بدليل انه وصفهم بقوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما - [00:35:05](#)

الله به ان يوصل ويفسدون في الارض. اولئك هم الخاسرون. وهذه الصفات صفات الكفار المباينة لصفات المؤمنين كما قال تعالى في سورة الرعد افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى. انما يتذكر اولو الالباب - [00:35:31](#)

الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. ويخشون ويخافون سوء الحساب الايات الى ان قال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه - [00:35:58](#)

ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويرسل خروجهم عن الدين وعن حظيرة التدين يكون مقدار فسقهم بقدر بعدهم عن ذلك بسبب هذا الخروج يكون درجة الفسق قد تصل الى الكفر المخرج عن الملة وقد تكون دون ذلك - [00:36:18](#)

وجاء في وصف الخوارج انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. يخرجون منه والدين ان كان المراد به الاسلام وهو قول بعض اهل العلم هم كفار على هذا - [00:36:46](#)

كفرهم جماعة من اهل العلم وان كان المراد بالخروج من حتني يعني التدين وان لم يخرجوا عن حظيرة الدين اليهود الذي هو الاسلام و هكذا عاملهم الصحابة لم يعاملوه معاملة كفار - [00:37:06](#)

لكن شأنهم خطير وشرهم على الامة مستطير وجاء التحذير منهم و آ جاءت النصوص ذمهم و مقاومتهم اه قتاله وهكذا على الصحابة رضوان الله عليهم خرجوا على علي فقاتلوا هم و قتلوا منهم من قتلوا - [00:37:28](#)

وهدى الله من هدى منه بسبب من نظرة ابن عباس لهم والله المستعان نعم الى ان قال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. ويفسد - [00:37:54](#)

في الارض اوئل لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقد اختلف اهل التفسير في معنى العهد الذي وصف هؤلاء الفاسقين بنقضه. فقال بعضهم هو وصية الله الى خلقه وامرهم ايهم بما امرهم به من طاعته من طاعته ونهيه ايهم - [00:38:16](#)

ما نهاهم عنه من معصيته نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسليه ونقضهم ذلك هو تركهم العمل وقال اخرون بل هي في كفرة نقضهم لوصيته للاولين والاخرين وهي التقوى - [00:38:43](#)

وصيته بالتقوى الذي فعل الطاعات وترك المحرمات فمن ترك الطاعات وارتکب المحرمات ناقض هذه الوصية نقض هذه الوصية ونقض هذا العهد على هذا القول والقول الاخر وقال اخرون بل هي في كفار اهل الكتاب والمنافقين منهم وعهد الله الذين قضوه هو ما اخذه الله - [00:39:08](#)

عليهم في التوراة من العمل بما فيها واتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث والتصديق به وبما جاء به من عند ربهم ونقضهم ذلك هو جحودهم به بعد معرفتهم بحقيقة. وانكارهم ذلك وكتمانهم علم ذلك - [00:39:37](#)

كعن الناس بعد اعطائهم الله من انفسهم الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمنونه فاخبر تعالى انهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا. وهذا اختيار ابن جرير رحمه الله الله وهو قول مقاتل ابن حيان - [00:40:00](#)

وقال اخرون بل عنا بهذه الاية وهذا العهد والميثاق الذي اخذ على من تقدم من الامم اخذ على اهل العلم في كل زمان ومكان اخذ عليهم العهد والميثاق في البيان - [00:40:25](#)

وتبيّن للناس ولا تكتمنونه اهل العلم هذى وظيفتهم بيان الدين وبيان العلم للناس وحثهم على العمل به. فاذا لم يبيّن للعامة كيف يعملون فلا بد من البيان لهم نعم وقال اخرون بل عنا بهذه الاية جميع اهل الكفر والشرك والنفاق وعهده - [00:40:43](#)

الى جميعهم في توحيد ما وضع لهم من الادلة الدالة على ربوبيته. وعهده اليهم في امره هي ما احتج به لرسليه من المعجزات التي لا يقدر احد من الناس غيرهم ان يأتي بمثلها - [00:41:08](#)

الشاهد الشاهدة لهم على صدقهم يأتي بمثلها ويمثلها معجزات مثلها يعني بمثلها بمثل المعجزات نعم وعهده اليهم في امره ونهيه ما احتج به لرسليه من المعجزات التي لا يقدر احد من الناس غيرهم ان - [00:41:28](#)

اتي بمثلها الشاهدة لهم على صدقهم قالوا ونقضهم ذلك تركهم الاقرار بما قد تبيّن قلت لهم بما قد تبيّن لهم صحته بالادلة وتكذيبهم الرسل والكتب مع علمهم ان ما اتوا به حق - [00:41:56](#)

وروي عن مقاتل ابن حيان ابن حيان ايضا نحو هذا وهو حسن واليه ما لز مخشي فانه وقال فان قلت فما المراد بعهد الله؟ قلت ما رکز في عقولهم من الحجة على التوحيد - [00:42:18](#)

كانه امر وصاهم به ووثقه عليهم وهو معنى قوله تعالى وشهادهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى اذ اخذ الميثاق عليهم في الكتب المنزلة عليهم كقوله واوافوا بعهدي اوافوا بعهدهم - [00:42:38](#)

وقال اخرون العهد الذي ذكره تعالى هو العهد الذي اخذه عليهم حين اخرجهم من صلب ادم الذي وصف في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على انفسهم الست بربكم - [00:43:02](#)

قالوا بلى شهدنا الایتين ونقضهم ذلك تركهم الوفاء به. وهكذا روي عن مقاتل ابن حيان ايضا حكى هذه الاقوال ابن جرير في تفسيره
وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي في العالية في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من - 00:43:26
من بعد ميثاقه الى قوله هذا فيدخل في كل في الایة كل من خالف ذلك العهد كل من لم يؤمن بالله بعد ان اعترف واجاب عن قوله
جل وعلا المست بربكم - 00:43:52

وقال بلى كل من خرج هذا وقد نقض العهد والميثاق نعم الى قوله اولئك هم الخاسرون. قال هي ست خصال من المنافقين. اذا
كانت فيهم الظهرة قال الناس اظهروا هذه الخصال اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا واذا اؤتمروا خانوا - 00:44:14
نقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصل وافسدو في الارض. واذا كانت الظهرة عليهم اظهروا الخصال الثالث.
اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا. واذا اؤتمروا 00:44:44

وكذا قال الربيع بن انس ايضا وقال السدي في تفسيره بسانده قوله تعالى قال هي ست خصال من المنافقين اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا وبمجموع الادلة يحصل زيادة لكن المست التي ذكرت في هذا الحديث وفيها مخالفة لما ثبت في الصحيحين وغيرهما -
00:45:04

اذا كانت فيهم الظهر على على الناس يعني غلبوهم كانت الغلبة لهم اظهروا هذه الخصال اذا حدثوا كذبوا لانهم ليسوا بحاجة الى
النفاق بل غلبو ليسوا بحاجة ولذلك في الازمان - 00:45:37
والاماكن التي تكون الغلبة فيها للكفر واهله قد لا يوجد النفاق ولا يحتاج اليه كما هو الشأن في العهد المكي واذا كانت الغلبة للدين
واهله اوجد هذا الصنف من الناس - 00:45:58

لا كثرهم الله يقول هذه الخصال اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا وافقوا واذا اؤتمروا خانوا هذا له ما يشهد له في الصحيح ونقضوا
العهد تعاهدوا غدروا ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر الله به ان يوصل - 00:46:16
وافسدوا في الارض وان كانوا اذا كانت الظاهره عليهم اظهروا الخصال الثالث اذا حدثوا كذبوا واذا وعدوا اخلفوا واذا اؤتمروا خانوا
لأنهم يستطعون هذه الامور اما الثالث الاخر لا يستطيعونها - 00:46:39

نعم وقال السدي في تفسيره بسانده قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال هو ما عهد اليهم في القرآن فاقروا به. ثم
كفروا فنقضوه. اعوذ بالله. قوله ويقطعون - 00:46:56

ما امر الله به ان يوصل قيل المراد به صلة الارحام والقرابات كما فسره قتادة كقوله قال فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض
ان تفسدوا في الارض وقطعوا ارحامكم - 00:47:17

ورجحه ابن جرير وقيل المراد اعم من ذلك فكل ما امر الله بوصله وفعله قطعوه وتركوه وقال مقاتل بن حيان في قوله تعالى اولئك
هم الخاسرون. قال في الاخر وهذا كما قال - 00:47:37

اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وخسرانهم كما يكون في الاخرة وهو اظهر كذلك خاسر في الدنيا ايضا هم خاسرون ايضا في الدنيا
فقلوبهم محبوسة في ابدانهم يعيشون عيشة الظنة - 00:47:59

عيشة الحرج والضيق فخسرانهم كما هو في في الاخرة هو ايضا في الدنيا نعم وقال الظحاك عن ابن عباس كل شيء وتعريف جزئي
الجملة اولئك هم الخاسرون يدل على الحصر - 00:48:24

وان غيرهم رابح مفلح وليس بخاسر من كان بعده حالهم من المؤمنين المخلصين نعم وقال الظحاك عن ابن عباس كل شيء نسبه الله
الى غير اهل الاسلام من اسم من اسم - 00:48:47

مثل خاسر فانما يعني به الكفر. وما نسبه الى اهل الاسلام فانما يعني به الذم وكله خسران كسران النقص مثل الخسران من رأس
المال النقص في الاموال والخسران في العمر تضييعه من غير فائدة - 00:49:09

والقضاء عليهم من غير مصلح منفعة تنفعه في دنيا ولا في اخراها هذا خاسر و هنا يقول اه الخاسرون كما فكله نعم اه كل شيء نسبه
الله الى غير اهل الاسلام مثل خاسر فانما يعني بها الكفر يعني بها الخسران التام - 00:49:35

الخسران التام ويقابله الفلاح والامن التام الذين امنوا ولم يلبسوا وما نسبه الى اهل الاسلام فانما يعني به الذنب لانه ينقص من اجره
وينقص من ثوابه وينقص من او خسران - 00:50:07

نعم وقال ابن جرير في قوله تعالى اولئك هم الخاسرون الخاسرون جمع خاسر وهم الناقصون انفسهم حظوظهم بمعصيتهم الله من رحمته كما يخسر الرجل في تجارتة بان يوضع من رأس ماله في بيته. وكذلك المنافق والكافر خسر - 00:50:28

بحرمان الله بحرمان الله اياد رحمته التي خلقها لعباده في القيامة احوج ما كانوا الى رحمته يقال منه خسر الرجل يخسر خسرا و خسرا و خسرا. كما قال بن عطية ان سليطا في الخسار انه اولاد قوم خلقوا اقنة - 00:50:57

كيف تقرأ؟ ان صلاة للخسار ان الناس لا يظلم الخسائر ان اولاد قوم خلقوا اقم هم اقمنه اقلنا هي افعلة جمع قلة للقى الذي هو العبد
نعم ندينا على الاية - 00:51:28

كيف تكفرون بالله وكتتم امواتا فاحياكم؟ ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قولوا تعالى محتاجا على وجوده وقدرته وانه الخالق
المتصف في عباده كيف تكفرون بالله؟ اي كيف تجحدون وجوده او تعبدون معه غيره؟ وكتتم امواتا فاحياكم اي وقد كتم عدما - 00:52:01

الى الوجود كما قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل يوقنون وقال تعالى هل اتي على
الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئا مذكورة. والآيات - 00:52:35

في هذا كثيرة وقال سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قالوا ربنا امتننا اثنتين
امواتا قبلها خروجكم الى هذه الدنيا عندما كتم في اصلاب - 00:52:55

الاباء وقبل النفح الروح في بطون الامهات كتم امواتا ثم احياكم بنفح الروح ثم الخروج الى هذه الدنيا ثم يميتكم ثم يحييكم نعم
عن عبدالله بن مسعود قالوا ربنا امتننا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنبنا. قال هي التي - 00:53:17

في البقرة كيف وكتتم امواتا فاحياكم؟ ثم يميتكم ثم يحييكم وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتم امواتا فاحياكم امواتا
في اصلاب ابائكم لم تكونوا حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق. ثم يحييكم حين يبعثكم. قال وهي مثل قول - 00:53:43

تعالى اثنتين واحييتنا اثنتين وقال الظحاح عن ابن عباس في قوله تعالى ربنا امتننا اثنتين واحييتنا اثنتين. قال كتم ترابا قبل ان
يخلق ان يخلقكم فهذه ميته ثم احياكم فخلقكم فهذه حياة ثم - 00:54:12

فترجعون الى القبور فهذه ميته اخرى. ثم يبعثكم يوم القيمة فهذه ميته ميستان وحياتان فهو كقوله كيف تكفرون بالله
وكتتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم. وهكذا روي عن السدي بسنده عن ابي ما لك. وعن ابي صالح - 00:54:37

عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة وعن ابي العالية والحسن البصري ومجاحد وقتادة وابي صالح
والظحاح وعطاء للخرساني نحو ذلك وقال الثوري عن السدي عن ابي صالح كيف تكفرون بالله وكتتم امواتا فاحياكم؟ ثم يميتكم - 00:55:07

ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. قال يحييكم في القبر ثم يميتكم. وقال ابن جرير موسى عن ابن وهب عن عبد الرحمن القبر يعني بأنه
يريد للسؤال لكن القول الاول اظهر بلا شك نعم - 00:55:35

مشاؤ الى القول الاول والمعتبر نعم على هذا القول يحييكم في القبر طب ماذا عن الحياة في الدنيا ها وانهم احياء هو ليس فيه
دليل باعتبار ان الشهداء احياء والانبياء احياء واكمالهم من حياة لك ولا يجوز دعاؤهم - 00:55:58

نعم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال خلقهم في ظهر ادم ثم اخذ عليهم الميثاق ثم اماتهم ثم في الارحام ثم اماتهم ثم احياهم يوم
القيمة وذلك كقوله تعالى قالوا ربنا امتننا - 00:56:28

اثنتين واحييتنا اثنتين وهذا غريب والذى قبله وال الصحيح ما تقدم عن ابن مسعود وابن عباس واولئك الجماعة من التابعين. وهو
قوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة قبل الممات الاولى - 00:56:50

وهذه الحياة الاولى ثم يميتكم الموت الثانية ثم يحيي ثم يجمعكم في الحياة الاخري نعم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه

ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. وعبر عن الحال قبل الوجود - [00:57:17](#) -
بالموت لجامع ما يشتراكان فيه من عدم من الاصنام كما قال في الاحساس اموات غير احياء وما يشعرون. الاية وقال واية لهم
الارض الميتة احيينها. احيينها اخرجنا منها حبا فمنه يأكلون. فما كان قبل الحياة - [00:57:36](#) -
بالنسبة للموجودات موت موجود ليس بحي اذا ما وصفه ميت بلا شك - [00:58:02](#) -